

## صوموا لرؤيته

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ رَمَضَانَ فَقَالَ : **لَا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْا الْهَلَالَ وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا لَهُ** رواه البخاري (1906) ، ومسلم (1080) .

هذا الحديث دليل على وجوب صوم رمضان إذا ثبتت رؤية هلاله شرعاً .

ويدل كذلك على وجوب الفطر إذا ثبت رؤية هلال شوال شرعاً ، وأنه يجب إكمال شعبان ثلاثين يوماً إذا حال غيم أو نحوه دون رؤية هلال رمضان .

ويدل أيضاً على وجوب إكمال رمضان ثلاثين يوماً إذا حال غيم أو نحوه دون رؤية هلال شوال ؛ لأن الأصل بقاء الشهر فلا يحكم بخروجه إلا بيقين .

ولا يُشترط أن يرى الهلال كل واحد بنفسه ، بل إذا رآه من يثبت بشهادته دخول الشهر أو خروجه ثبت الحكم .

ومعنى قوله : " فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ " أي سَتَرَ الْهَلَالَ وَغَطَّى بِغَيْمٍ أَوْ نَحْوِهِ .

وقوله : **فَأَقْدُرُوا لَهُ** أي أبلغوه قدره ، وهو تمام ثلاثين يوماً ، ويؤيد هذا المعنى رواية الصحيحين ( فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمَلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ ) .

وهنا مسألة مهمة كثيرا ما تُطرق في هذا الوقت ، وهي :

### حكم صيام يوم الشك ؟

يوم الشك هو ليلة الثلاثين من شعبان إذا لم ير فيها الهلال لغيم أو غبار أو نحو ذلك ..

ولا يجوز صيام يوم الشك ؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بإكمال شعبان ثلاثين إذا غُم الهلال لأن تلك الليلة من شعبان بحسب الأصل فلا تكون من رمضان إلا بيقين ، ولقول عمار بن ياسر رضي الله عنه : **من صام اليوم الذي يُشك فيه فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم** رواه الترمذي (686) والنسائي (2188) وصححه الألباني في "صحيح الترمذي" (553) . راجع أسئلة الموقع رقم : (26850) ، (13711) ، (26860) .

وينبغي الاهتمام بهلال شعبان حتى تُعرف ليلة الثلاثين التي يُتحرى فيها هلال رمضان .

ويستكمل الشهر عند عدم الرؤية لما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **أحصوا هلال شعبان لرمضان** رواه الترمذي 687 وحسنه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (565) .

ومعنى الحديث : اجتهدوا في إحصاء شعبان وضبطه بأن تتحروا وتتراؤوا منازلها لأجل أن تكونوا على بصيرة في إدراك هلال رمضان فلا يفوتكم منه شيء .  
والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .